

لطقوس الولائيه

[٢٣:٣٢ ، ٢٠١٧/١٢/٥] عبداً بوخمسين: الطقوس الولائيه

في كل الأحوال فإن عجلة الزمن لن تتوقف ، لكن التاريخ كفيلاً بأن يُظهر حقائق عُيبت لقرونٍ خلت وإن ظلم هذا التاريخ حقبةً زمنيةً أو مجموعةً بشريةً أو فرداً ، فإن مما لاشك فيه بأن شعاع حقٍّ أو بصيص نورٍ حتماً سيتجلى ويظهر إن عاجلاً أم آجلاً ، لا شك أن الإمام الحسين بن علي بن رسول الله من أمه الزهراء قُتِلَ مظلوماً هو وأصحابه وأهل بيته في اليوم العاشر من المحرم من العام الواحد والستين من الهجره في مدينة كربلاء العراق في عهد (يزيد بن معاويه).... إن الأمويين استطاعوا بما يملكون من قوة سلطةٍ ومالٍ وسلح أن يحرفوا الحق ويحولوه إلى باطلٍ من أجل كسب التأييد الجمعي ليزيد بن معاويه من أجل استمراره في الحكم ، إذ أظهروا الحسين بأنه الباغي الذي بغى على ولي أمر المسلمين وذلك بتصنيف وتزوير الأحاديث والنصوص و تحريف مضمونها بل بلي أعناقها في كثير من الأحيان ، تلك مرحلة انتهت ، لكن التاريخ ما عاد كما رسم له الأمويون أو من جاء بعدهم حيث أن كثيراً من المؤرخين اكتشفوا حقائقه وفندوا تزويره والمكذوب منه فأعادوا كتابة الكثير منه إلى حقيقته

الحديث هنا عن واقع احتفالاتنا بذكرى عاشوراء وهل نستطيع أن نُقيم هذه الإحتفالات سلباً أو إيجاباً على واقعة الطف وعلى الشيعة عموماً كطائفه؟؟ (واقعة الطف) إنتهت كأحداثٍ سياسيةٍ وبقيت كأحداثٍ إنسانيةٍ أخذت حيزاً مهماً من عقول الباحثين والمفكرين والمؤرخين الذين ينشدون إظهار العنوان الإنساني لثورة الحسين التي هدفها مقاومة الظلم والجور والفساد والإستبداد الذي مثله الأمويون ، إن الأهداف التي ثار من أجلها الحسين وأصحابه باقيةٌ بقاء الدهر ، وأسمائها بقاء الإسلام شامخاً ناصعاً كما أراد رسول الإنسانية ، لا أظن أن شيئاً من تلك الأهداف قد تحققت وبالخصوص لأن محبي وموالي الحسين خانهم هذا الحب وهذا الولاء حيث أنهم لم يتمكنوا من فهم رسالة الإمام الحسين ، حيث أن محبيهم ابتكروا طقوساً في تعذيب الأنفس ندماً والأجساد ألماً ، إنهم بهذه الطقوس إنما يكررون قتل الحسين عاماً بعد عام ويُشوهون مبادئه السامية ، لقد قُتِلَ الحسين قتلاً يندى لها جبينُ الإنسانية وذلك بتشويهنا لمبادئه العظيمة التي تصبُّ جُلاً أهدافها في تحرر عقل الإنسان من التبعية المنسحبة على الإستعباد والإرتهان للظلم والطغيان والتخلف والغلو والإنصياع لكل ما يشوه كرامة الإنسان ويخدش

عظمتها التي أرادها الله له وكبرياءه ، إن كل ما نشاهده من طقوس ونمارسها في كل ذكرى سنوية إلا دليلٌ على هذا الإرتكاس والانحراف وإلغاء العقول ...

حقيقةٌ إن من جسد عظمة الحسين وتمثل بأهدافه النبيلة إنما هم من حققها قولاً وفعلاً ومبادئاً ويعمل على تحقيقها باتخاذها مبدءاً سامياً يدافع عنها ويضحي من أجلها لتحقيق كرامة الإنسان ورقبه وتحريره في شتى بقاع المعمورة . لأن الحسين رسالةٌ تحررٌ لكل العالمين عبر الزمان. المكان ..

أما الذين يلطمون صدورهم ويُدْمون رؤوسهم ويتطينون ويتزججون فليس لديهم شيئاً من الحسين ...

وكذلك مفتو الحيز والنفاس وتجار الدين الذين يدعون لاندحار الإنسان والخط من كرامته وعزته وإركاسه بخرافات المعجزات وإسقاط العقل وتجهيل الفكر ، إنما كان هدفهم وغايتهم السيطرة على من صدقهم واتبعهم فكانوا فرائس يسهل اصطيادها واقتيادها ..

ودليل ذلك الصراع المحتدم فيما بينهم هو تفريق المفرق وتمزيق الممزق ...

إننا جميعاً لن يكون لنا شأن ما لم نأخذ بأهداف الحسين وثورته العظيمة والتي جعلت بني أمية وكل الظلمة في مزابل التاريخ....

إن الأمويين استطاعوا بما يملكون من قوة سلطةٍ ومالٍ وسلاحٍ أن يحرفوا الحق ويحولوه إلى باطلٍ من أجل كسب التأييد الجمعي ليزيد بن معاوية من أجل استمراره في الحكم ، إذ أظهروا الحسين بأنه الباغي الذي بغى على ولي أمر المسلمين وذلك بتصنيف وتزوير الأحاديث والنصوص و تحريف مضمونها بل بلي أعناقها في كثير من الأحيان ، تلك مرحلة انتهت ، لكن التاريخ ما عاد كما رسم له الأمويون أو من جاء بعدهم حيث أن كثيراً من المؤرخين اكتشفوا حقائقه وفندوا تزويره والمكذوب منه فأعادوا كتابة الكثير منه إلى حقيقته

الحديث هنا عن واقع احتفالاتنا بذكرى عاشوراء وهل نستطيع أن نُقيم هذه الإحتفالات سلباً أو إيجاباً على واقعة الطف وعلى الشيعة عموماً كطائفه؟؟ (واقعة الطف) إنتهت كأحداثٍ سياسيةٍ وبقيت كأحداثٍ إنسانيةٍ أخذت حيزاً مهماً من عقول الباحثين والمفكرين والمؤرخين الذين ينشدون إظهار العنوان

الإنساني لثورة الحسين التي هدفها مقاومة الظلم والجور والفساد والإستبداد الذي مثله الأمويون ، إن الأهداف التي ثار من أجلها الحسين وأصحابه باقيةٌ بقاء الدهر ، وأسمائها بقاء الإسلام شامخاً ناصعاً كما أراد رسول الإنسانية ، لا أظن أن شيئاً من تلك الأهداف قد تحققت وبالخصوص لأن محبي وموالي الحسين خانهم هذا الحب وهذا الولاء حيث أنهم لم يتمكنوا من فهم رسالة الإمام الحسين ، حيث أن محبيهم ابتكروا طقوساً في تعذيب الأنفس ندماً والأجساد ألماً ، إنهم بهذه الطقوس إنما يكررون قتل الحسين عاماً بعد عام ويُشوهون مبادئه السامية ، لقد قُتل الحسين قتلاً يندى لها جبينُ الإنسانية وذلك بتشويهنا لمبادئه العظيمة التي تصبُّ جُلُّ أهدافها في تحرر عقل الإنسان من التبعية المنسحبة على الإستعباد والإرتهان للظلم والطغيان والتخلف والغلو والإنصياع لكل ما يشوه كرامة الإنسان ويخدش عظمته التي أرادها الله له وكبرياءه ، إن كل ما نشاهده من طقوس ونمارسها في كل ذكرى سنوية إلا دليلٌ على هذا الإرتكاس والانحراف وإلغاء العقول ...

حقيقةٌ إن من جسد عظمة الحسين وتمثل بأهدافه النبيلة إنما هم من حققها قولاً وفعلاً ومبادئاً ويعمل على تحقيقها باتخاذها مبدءاً سامياً يُدافع عنها ويضحي من أجلها لتحقيق كرامة الإنسان ورقبه وتحريره في شتى بقاع المعمورة . لأن الحسين رسالةٌ تحررٌ لكل العالمين عبر الزمان. المكان ..

أما الذين يلطمون صدورهم ويُدُمون رؤوسهم ويتطينون ويتزججون فليس لديهم شيئاً من الحسين ...

وكذلك مفتو الحيز والنفاس وتجار الدين الذين يدعون لاندحار الإنسان والخط من كرامته وعزته وإركاسه بخرافات المعجزات وإسقاط العقل وتجهيل الفكر ، إنما كان هدفهم وغايتهم السيطرة على من صدقهم واتبعهم فكانوا فرائس يسهل اصطيادها واقتيادها ..

ودليل ذلك الصراع المحتدم فيما بينهم هو تفريق المفرق وتمزيق الممزق ...

إننا جميعاً لن يكون لنا شأن مالم نأخذ بأهداف الحسين وثورته العظيمة والتي جعلت بني أمية وكل الظلمة في مزابل التاريخ....